تعرض المراهقين للقنوات التليفزيونية الفضائية المصرية وعلاقته بذاكرتهم الوطنية

إعداد

د/ مروة رشاد حداد

2022م

مقدمة الدراسة:

تتحدث العديد من النظريات عن الذاكرة الوطنية أنها تقع في قلب الهوية الوطنية، بل إن البعض يقول أنه إذا لم توجد ذاكرة إذن لا توجد هوية، وإن لم توجد هوية إذن لا توجد أمة، وثقافة التذكر التي يتناولها البحث هنا تتعلق بالحفاظ على التزام اجتماعي، وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنّ العالم موريس "هالبوكس" قد ميز بين مستويات مختلفة للذاكرة وهي، الذاكرة الفردية ، الذاكرة الاجتماعية(المرتبطة بمجموعة أو جماعة ما) وأخيرا الذاكرة الوطنية، وهو يعتبر أن التفكير الجماعي ليس كيانا مستقلا، لأن الروح الجماعية لا توجد ولا تتحقق إلا من خلال الضمائر الفردية.[8]،[18] وأكمل كل من "يان أسمن " و"أليدا أسمن" ما تناوله "هالبوكس" عن ثقافة التذكر" وقسما الذاكرة إلى أنواع من أبرزها، الذاكرة الفردية، والاجتماعية والإتصالية والجمعية والذاكرة الحضارية, ومن ثم يمكن القول أن أنواع الذاكرة المختلفة تساعد على بناء الذاكرة الوطنية للمجتمع باعتبارها آليات دعم أو تقويض.[14]

مشكلة الدراسة:

يأتى إحساس الباحثة بالمشكلة من ملاحظة الباحثة أهمية وسائل الاعلام في استرجاع معلومات سبق وأن تعلمها الفرد أو أحداث وتجارب قد مر بها واستطاع تذكرها من خلال مشاهدته للتليفزيون ومن خلال مسح التراث العلمي وجدت الباحثة ندرة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين آلية عمل الذاكرة بصفة عامة ووسائل الاعلام وانعدام وجود دراسة عربية تبحث العلاقة بين الذاكرة الوطنية ووسائل الاعلام بصفة خاصة في حين أن الدراسات الاجنبية كان لها السبق في هذا المجال.

فالذاكرة الوطنية هى شكل من أشكال وعي أفراد المجتمع بهويتهم، وبذلك فإنها ذاكرة جمعية بالضرورة، أي لا تقتصر على فرد واحد فقط بل مرتبطة بمجموعة أو فئة اجتماعية، تتشكل وتتطور ضمنها أي ضمن سياق تاريخي إجتماعي محدد ولأنها وطنية، أي تحمل اسم الوطن بما يشمله من جميع أعضاء المجتمع المنتمين إليه. و مع الأخذ في الاعتبار أن مفهوم"الذاكرة الوطنية" أحد أشكال "الذاكرة الجماعية" مثله مثل مفهوم "الذاكرة الثقافية" الذي يعتبر أيضاً من أشكال" الذاكرة الجماعية"، جاء موضوع الدراسة ليلقي الضوء على الذاكرة الوطنية باعتبارها أهم أنواع الذاكرات الجماعية وعلى الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في تنمية الذاكرة الجماعية الوطنية والخاصة بالأحداث السياسية التي وقعت في التاريخ الحديث للوطن"مصر" لدى المراهقين المصريين باعتبار وسائل الإعلام إحدى وسائل أرشفة الأحداث السياسية الهامة.

أهمية الدراسة:

1- أهمية الذاكرة الوطنية كوسيلة لمحاربة الظلم وتعزيز المصالحة بين فئات الشعب حيث صرنا نشهد تناميا مطّردا لفكرة إحياء الذاكرة وقد برز ذلك من خلال تعدد مظاهر تخليد الماضي.

2-حفظ وأرشفة كل ما حدث سواء في الماضي القريب أو البعيد من أحداث تاريخية أو سياسية أو ثقافية أو اجتماعية في أذهان الأجيال الصاعدة من الأمور الضرورية لبناء أمة. حيث يستطيع الافراد في عصر العولمة تفسير الأحداث التي يحتفظون بها في ذاكرتهم بكل وضوح وتجاهل الآراء التي لا تتناسب مع معتقداتهم.

3- أهمية تنشيط دور التليفزيون في مجال حفظ ذكريات الأمة وإتاحة المعلومات الصحيحة عن كل الأحداث التي وقعت ولازالت تقع على أرض الوطن، وذلك لبناء ذاكرة وطنية صحيحة لدى المراهقين المصريين.

4- أهمية تقديم استراتيجية إعلامية للقائمين بالإتصال من خلال محاولة التعرف على رجع الصدى، فمعرفة ردود الأفعال اتجاه ما يقدم للجمهور مهم للمخططين وصانعي القرار لتعديل الرسائل أو جعلها تتوافق مع جمهور المتلقين.

الدراسات السابقة:

1- دراسة محمد محمود(2021).[7]

بعنوان(معالجة البرامج الحوارية في الفضائيات العربية للأحداث السياسية في مصر وعلاقته بالإستقطاب السياسي للمراهقين) حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أكثر البرامج الحوارية التي تستقطب المراهقين و معرفة القضايا السياسية التي يدور حولها الأستقطاب السياسي بين المراهقين، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح وذلك على عينة من البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العربية وكذلك عينة بشرية من جمهور المراهقين قوامها 300 مفردة .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- أثبتت الدراسة وجود حالة من الحراك المستمر التي تتميز بها مرحلة المراهقة فالغالبية العظمى من المبحوثين يشاركون بعضهم مناقشة ما يتابعونه عبر قنواتهم المفضلة من تحليلات للأحداث السياسية التي يمر بها الوطن.

- جاءت ثقة المبحوثين في المعلومات التي تقدمها تلك القنوات الفضائية من معلومات حول الأحداث السياسية في مصر "أثق فيه دائماً" في الترتيب الأول بنسبة 55.92%.

2- <u>دراسة دعاء عبد الملك(2018م)</u> .[4]

بعنوان**(معالجة المواقع والإذاعات الأجنبية للأحداث السياسية في مصر واتجاهات المراهقين نحوها)**

حيث هدفت الدراسة إلى رصد معالجة المواقع والإذاعات الأجنبية للأحداث اليساسية في مصر واتجاهات المراهقين نحوها من خلال التعرف على أهم مضامين المواقع الإلكترونية للإذاعات الأجنبية وعلى حجم تعرض العينة المختارة من المراهقين للمواقع الإلكترونية للإذاعات الأجنبية، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح وذلك على عينة قوامها 400 مفردة من المراهقين من (18-21).

<u>وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها ما يلي:</u>

- جاءت البرامج السياسية والحوارية في مقدمة المضامين المفضلة لعينة الدراسة تلى ذلك نشرات الأخبارثم البرامج الوثائقية الإخبارية.
- جاءت نسبة 89,5% من أفراد العينة أنهم يوافقون على أن نقص المعلومات في وسائل الإعلام الوطنية في المجال السياسي يؤدي إلى متابعة المواقع الإلكترونية للإذاعات الأجنبية.

3- <u>دراسة آمال الغزاوي ، دينا أحمد عرابى (2012م)</u>.[1]

بعنوان "دور وسائل الإعلام فى تشكيل معارف وتكوين اتجاهات المصريين بالخارج نحو قضايا الوطن – **دراسة ميدانية على عينة من العمالة المصرية بجدة بعد ثورة يناير** " , حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة تعرض جمهور المغتربين لوسائل الإعلام المصرية واتجاهاتهم التى تشكلت نحوها وذلك باستخدام منهج المسح بالعينة على عينة من العمالة من المغتربين ، حيث تمثلت عينة الدراسة فى عينة عمدية غير احتمالية قوامها 100 مفردة من العمالة.

<u>حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:</u>

- جاءت (القنوات الفضائية المصرية) فى مقدمة الوسائل الإعلامية التى عرف منها المبحوثون قضايا الوطن بنسبة 60% ثم (القوات الفصائية العربية) فى المرتبه الثانية بنسبة 54% (والإنترنت) فى المرتبة الثالثة بنسبة 19% ثم (الصحف المحلية) فى المرتبة الرابعة بنسبة 11% ، وأخيراً (القوات المصرية الأرضية) بنسبة 5%.

- ارتفاع درجات اهتمام العينة بالأزمات التى يعانى منها الوطن، وارتبطت أسباب الإهتمام بالرغبة فى (معرفة كل شىء جديد فى مصر) بنسبة 59% ثم (كل الناس تتحدث عن الموضوع فى الوقت الحالى) فى المرتبة الثاينة بنسبة 21% (وكل وسائل الإعلام تتحدث عن الموضوع) فى المرتبة الثالثة بنسبة 8%.

4- دراسة تمار اشوري Tamar Ashuri(2007م).[19]

بعنوان" **الترويج التلفزيوني: الذاكرة الوطنية إزاء الذاكرة العالمية في انتاج مشترك لفيلم وثائقي تلفزيوني**" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الإتجاهات الحديثة نحو العولمة والترويج في وسائل الإعلام على بناء الذاكرة الجماعية(الوطنية)، وتتناول الدراسة وجهة نظر نمط معين في الإنتاج التلفزيوني الدولي المشترك ، حيث تركز الدراسة على فيلم وثائقي تلفزيوني بعنوان"اسرائيل والعرب: خمسون سنة من الحرب" وهو انتاج مشترك بين ثلاث شبكات تلفزيونية وهى الPBS, MBC BBC حيث لم يكن من الممكن إنتاج الفيلم إلا من خلال التمويل من مصادر مستقلة.

حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- أظهرت الدراسة أن المنتجين الثلاثة للفيلم انخرطوا في سرد رواية متلفزة تعمل باستمرار على تذكير مجتمعات محددة ذات ثقافة محددة بما هم بالفعل يتذكرونه.
- الإصدرات الثلاثة للفيلم الوثائقي التلفزيوني والتي حول الحرب العربية الإسرائيلية أصبحت عبارة عن نوعاً من الحرب في التنافس على عرض الذكريات وتفسيرها وطريقة عرضها.

5- دراسة انيت كوهن Annette Kuhn (2010م)[9]

بعنوان "**ذاكرة النصوص وذاكرة العمل: أداء الذاكرة مع ومن خلال وسائل الإعلام المرئية**" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أداء الذاكرة مع ومن خلال وسائل الإعلام البصرية وكيفية تجسيدها والعمل من خلالها وكذلك أهمية الترابط بين القطاع الخاص والجمهور والأفراد في عملية التذكر, وذلك من خلال استكشاف إجابات للأسئلة حول وسائل الإعلام المرئية والذاكرة وأشكال التذكر الجماعية من خلال الأفلام والتصوير في انجلترا واسكتلندا وكندا والصين.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

من خلال مناقشة آداء الذاكرة ، أثبتت الدراسة أن وسائل الإعلام المرئية اليومية مثل السينما والتصوير الفوتوغرافي تعمل على تجسيد أنواع مميزة من الذاكرة، وكذلك تجسيد القصص والخطابات السردية.

6- **دراسة تمير سوكر Tamir Soker(2011م).**[20]

بعنوان "**السعي لتحقيق النصر: الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية بين الفلسطينين العرب المواطنين في اسرائيل**" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين ذكريات الإيذاء والإنتصارات، وتوضيح أهمية وجود "توازن سيميائي" بين هذين المعنيين للحفاظ على الهوية الوطنية، واعتمدت الدراسة على استبيان على عينة قوامها 530 مفردة تم تطبيقه على الفلسطينين من عرب إسرائيل.

حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- الذكريات الإجتماعية الأولى من حياة الأفراد قد تكون مؤشراً مهماً لتحديد هويتهم الوطنية.
- أوضحت الدراسة أن تذكر الأفراد لذكريات الإيذاء والإنتصارات معاً يكون أفضل في دعم هويتهم من تذكر كل منها على حده، حيث لابد من وجود توازن يشمل كلا الموضوعين من الإيذاء والإنتصار.

7- **دراسة تيلر ورتشWertsch Tyler (2019م)**[21]

بعنوان"**إعادة صياغة الروايات السردية: الوصول إلى الذاكرة الجماعية لحرب فيتنام في نصوص وسائل الإعلام الشعبية الحديثة**" حيث هدفت الدراسة إلى اكتشاف التقاطعات بين وسائل الإعلام الشعبية وحرب فيتنام وذلك من خلال نظرية الذاكرة الجماعية، أيضاً تكشف الدراسة كيف تعد الوسائط المصورة نصوصًا غنية لتحليل الذاكرة، و أن وصول ألعاب الفيديو الخاصة بالقناصة العسكري يمكن أن تحدث ضرر للذاكرة الجماعية الأمريكية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- أظهرت الدراسة أن الأفلام الكوميدية والتلفزيون وصناعة ألعاب الفيديو هى من أكثر مواقع الذاكرة نشاطًا في العالم .
- أكدت الدراسة أن تحليل الأفلام سيظل حجر الزاوية في انضباط دراسات الذاكرة ، مع التأكيد على دراسة أنواع من الوسائط الجديدة في التحليل النصي الخاص بالذاكرة الجماعية.

8- **دراسة موتى نيجر Motti Neiger (2020م)** [16]

بعنوان"النظريات الخاصة بالذاكرة الإعلامية: ستة عناصر تحدد دور الاعلام في تشكيل الذاكرة الجماعية في العصر الرقمي حيث تهدف الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين وسائل الاعلام والذاكرة الجماعية والمساهمة في علوم الاتصال بشكل عام والصحافة بشكل خاص. وبعد التعريف بالمصطلح قدمت الدراسة ستة وجهات نظر وهي(أ) الترتيب متعدد الاتجاهات (من الحاضر إلى الماضي والعكس بالعكس) ،(ب)

تجسيده في النصوص الإعلامية والمنتجات الأخرى، (ج) الدور الوظيفي الذي يلعبه في المجتمع ، (د) جوانبه الاجتماعية والسياسية ، (هـ) الصفات التكنولوجية لعملية الوساطة ، (و) خصائصه السردية وتشكيله، حيث يلقي كل من السمات المذكورة أعلاه ضوءًا مختلفًا على وساطة الذاكرة الجماعية ويقدم رؤى فيما يتعلق بدور وسائل الإعلام في بناء الذاكرة الثقافية والذكريات المشتركة في العصر الرقمي.

حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كما يلى:

- التطورات التكنولوجية السريعة ، وتعايش الجمهور مع منصات متعددة وإمكانيات متنوعة بالاضافة إلى العولمة المتشابكة والتوطين و وصول الجمهور المتطور باستمرار للنصوص الإعلامية التي تتناول الماضي، فإنه لابد من وجود دراسات متجددة لدراسة أهمية وتأثيرات وسائل الإعلام على الذاكرة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على حجم متابعة المراهقين لبرامج المناسبات الوطنية على القنوات الفضائية المصرية.
- تحليل العلاقة بين مشاركة المراهقين لأسرهم فى متابعة إحياء ذكرى الأحداث السياسية فى القنوات التليفزيونية وتذكرهم لتلك الأحداث.
- تفسير إلى أي مدى يساهم تكرار عرض المعلومات عن الأحداث السياسية على القنوات الفضائية المصرية في تدعيم الذاكرة الوطنية لديهم .
- استنتاج ما إذا كانت القنوات التليفزيونية الفضائية المصرية مواقع للذاكرة الوطنية لجمهور المراهقين.

تساؤلات الدراسة:

1- ما حجم متابعة المراهقين لبرامج المناسبات الوطنية على القنوات الفضائية المصرية؟

2- ما مدى مشاركة المراهقين لأسرهم فى متابعة إحياء ذكرى الأحداث السياسية على القنوات الفضائية المصرية ؟

3- هل يساهم تكرار عرض المعلومات عن الأحداث السياسية على القنوات الفضائية المصرية في تدعيم الذاكرة الوطنية للمراهقين ؟

4- هل يعتبر التليفزيون أحد مواقع الذاكرة الوطنية لجمهور المراهقين؟

فروض الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين معدل تعرض المراهقين للقنوات الفضائية التليفزيونية وذاكرتهم الوطنية الخاصة بتلك الأحداث.

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مشاركة الوالدين للمراهق في مشاهدة الأحداث السياسية على القنوات الفضائية المصرية والذاكرة الوطنية للمراهق الخاصة بتلك الأحداث.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة Agenda Setting)

تعد نظرية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة أحد التأثيرات المهمة لوسائل الاتصال وهى تمثل إحياء لنموذج التأثير الغير مباشر للوسيلة الإعلامية و اهتمت النظرية على وجه التحديد بالقضايا والموضوعات السياسية.

فروض وضع الأجندة:

تتضمن نظرية وضع الأجندة فرضاً رئيسياً يتمثل فى أن هناك علاقة ايجابية بين أجندة وسائل الإعلام وترتيب أجندة الجمهور للاهتمام بالقضايا والموضوعات الإعلامية ، أى وجود ارتباط ايجابى بين ترتيب الإهتمام لكل من الوسيلة و الجمهور مما يشير إلى دور وسائل الإعلام فى ترتيب أولويات اهتمام الجمهور بالقضايا و الموضوعات المطروحة بنفس الترتيب الذى تعطية الوسائل لهذة القضايا و الموضوعات.[3]

أى أن وسائل الإعلام لاتستطيع أن تقدم جميع الموضوعات التى يتم التركيز عليها بشدة والتحكم فى طبيعتها ومحتواها، هذة الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها, وبالتالى تمثل هذة الموضوعات لدى الجماهير أهميه أكبر نسبياً عن الموضوعات التى لاتطرحها وسائل الإعلام.[6]

ويتميز أدب بناء الأجندة بتعدد المناهج البحثية مع وجود رابط مشترك يتمثل فى كون التغطية الإخبارية منتج يتم تصنيعة من خلال التأثيرات المتعددة، ويعد تحليل المضمون النمط الأكثر استخداماَ بشفية الكمى و الكيفى فى دراسات بناء الاجندة. وباعتبار أن العلاقة ايجابية بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور حسب فرض النظرية وتتلخص فكرتها الرئيسية فى أن وسائل الإعلام لها جدول أعمال خاص والذي يحدد الأهم و الأقل أهمية من الموضوعات و الأحداث التى تظهر فى وسائل الإعلام وبمجرد إختفاء هذة الأحداث من واجهة هذة الوسائل فإن الناس سوف تنساها تدريجياً . وبالتالى تسهم وسائل الإعلام بدور كبير فى ترتيب الأولويات لدى الجمهور ومن ثم فإنها تقوم بمهمة تعليمية إذ ترشد وتعلم الناس عما يتحدثون ، وتبعاً لهذا فإن الجمهور لا يتعلم من وسائل الإعلام فحسب حول لمسائل العامة، ولكنة يتعلم كذلك كم تبلغ هذة المسائل من أهمية تبعاً لما تلقاه من قبل وسائل الإعلام ، وبمعنى آخر فإن الإعلاميين يلعبون دوراً مهماً فى تشكيل الحياة الإجتماعية للأفراد حينما يمارسون دورهم فى اختيار و عرض الأخبار علينا وترتيب الأولويات فيها .[2]

وقد أدى ظهور هذا المفهوم الجديد للتأثير غير المباشر لوسائل الاعلام فى دراسة نظرية " ترتيب الأولويات " إلى اتجاة الباحثين ووسائل الإعلام إلى دراسة كيفية تغطية الوسيلة الإخبارية للقضية أو الموضوع وكيفية التأثير على بروز هذا الموضوع فى الوسيلة، أكثر من البحث عن التأثير المباشر للوسيلة الإعلامية .[5]

العوامل المؤثرة فى بناء أجندة وسائل الإعلام:

1- رئيس الدولة.

2- السلطة السياسية.

3- جماعات الضغط والجماعات ذات المصالح.

4- مصادر المعلومات الدولية الكبرى.

5- سياسة الوسيلة الإعلامية.

6- الجمهور.

الاطار المعرفي للدراسة:

أولا: وسائل الاعلام والذاكرة الجماعية

لقد ناقش "zelizer" في دراسته التي أجريت في عام"2005" أ ن الصور التي تعرضها وسائل الاعلام عن الماضي تعمل على خلق تجربة فردية جديدة, كما تعمل على تعزيز التعاطف مع الذاكرة الجماعية والتعامل معها كمشكلة اجتماعية من خلال الممارسات الطقوسية للجمهور في قراءة هذه الصور.[12]

كما توصل"pusnik" في دراسته التي أجراها في في عام "2017" إلى أن القوالب التي توضع فيها الروايات الإعلامية لا تعطي فقط صوراً مهيمنة عن الماضي القريب ولكنها تعمل على خلق قيماً ثقافية وتاريخية جديدة للمواقف والمعتقدات التي تضفي الشرعية على السياسة الجديدة للحقائق التي تعرضها. وهنا تظهر فكرة الإعلام المسيطر .[15]

وبالتالي يمكننا أن نرى انتقال الثقافة من خلال الذكريات بشكل متزايد وأيضاً السيطرة عليها ووضعها في أشكال جديدة من خلال وسائل الإعلام.[17]

وتعد دراسة وسائل الإعلام الجماهيري والذاكرة الجماعية والأمة من الدراسات الرائدة في دراسات الذاكرة فعلى سبيل المثال في دراسة الهولوكست وتشكيل ذاكرة عالمية. فقد ناقش كلا من دانيل ليفي و سيندر كيف تصبح الذكريات المحصورة وطنياً "ذاكرة عالمية "[13] حيث بنى ليفي وسيندر تصورهم لمصطلح " الذاكرة العالمية " على تعريف بيك وهو: أن قضايا العولمة من داخل المجتمعات الوطنية والتي أصبحت قضايا قلق

عالمي هي جزءاً من التجارب المحلية اليومية و" الحياة الأخلاقية العالمية للناس. وتطبيقاً لمفهوم بيك " العالمية" في دراسة الذاكرة الجماعية فقد وعى ليفي وسندر أن "الحاويات الوطنية" والتي تعتبر الذاكرة الجماعية جزأ لا يتجزأ منها قد يحدث لها تصدع ببطء من خلال عمليات" العولمة الداخلية"[13]

وترى الباحثة من خلال ذلك أن الذكريات الوطنية يحدث لها تحول في عصر العولمة.

وبالنسبة لليفي وسيندر فإن في عصر العولمة على وجه التحديد ، ومع عالمية وسائل الإعلام الإلكترونية والتي من شأنها أن تيسر الوعي المشترك وعالمية الذكريات والتي تمتد وتعبر إلى الحدود الوطنبة في الأزمنة العالمية فتصبح وسائل الإعلام وسيطاً للشؤون الأخلاقية وفي إشارة إلى وسائل الاعلام الإلكترونية باعتبارها واحدة من المكونات الرئيسية التي تعكس وتخلق الذاكرة العالمية فإن ليفي وسيندر يسلطون الضوء على دور التليفزيون بحيث يلعب التليفزيون في هذا السياق ومن خلال الأحداث المتلفزة التي تكون مركزة ومباشرة في البث، يمكن مشاركة العمل المحلي على المستوى العالمي، كما يشير ليفي وسيندر حول الدور الذي يلعبه التليفزيون في خلق القيم العالمية "الأخلاقية" والتسامح العالمي هو أمر بالغ الأهمية. [13]

التلفزيون والذاكرة الوطنية:

حيث يقوم التلفزيون بإعادة تشكيل الماضي وذلك من خلال تكرار صور انتقائية للغاية ممل يجعله مسؤول عن تجديد الذاكرة، حيث يتم الحديث عن تمثيل وسائل الإعلام للماضي من خلال التعبير وتشكيل الذاكرة ففي حين أن Mcluhan قد خمن أو تكهن بأن " الوسط هو الرسالة" إلى أن Hoskins يعتقد بأن الوسط هو جزء من الذاكرة، وفي الواقع أن أخبار التلفزيون قد أضعفت وبشكل شديد الذاكرة وخلقت حاضر دائم وذلك من خلال تحليل الصراعات الحالية مثل الحديث عن ايران في عام 1991 في حرب الخليج وكذلك الأحداث المحيطة بأحداث 11 ستمبر وأيضا حرب العراق عام 2003. [10]

وحسب تفسير Hoskins فإن التلفزيون هو الوسيلة الرئيسية للذاكرة الجديدة التي يتم تشكيلها وذلك بسبب"إعادة دمج" الماضي والحاضر في نقطة تقارب كما يمتد درو وسائل الإعلام في مجال الحفظ ليس فقط إلى الوعي العام ولكن أيضاً للذاكرة العامة.[11]

المفاهيم الإجرائية للدراسة :

الذاكرة الوطنية:المقصود بها في هذه الدراسة هي الذكريات المشتركة بين المراهقين المصريين الخاصة بالأحداث السياسية الوطنية التي مر بها الوطن في التاريخ الحديث من ثورات والتي تكونت لديه بناءً عن معلومات تلقاها من مصادر مختلفة أو عايشها بشكل واقعي .

المراهقين: المقصود بالمراهقين في الدراسة مرحلة المراهقة المتأخرة وهم طلاب الجامعات المصرية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية, وسوف تعتمد االباحثة على أسلوب المسح بالعينة الذي يعد من أنسب المناهج العلمية ملاءمة لهذه الدراسة حيث أنه يستهدف التسجيل والتفسير والتحليل, وفي إطار ذلك المنهج سوف تقوم الباحثة باجراء مسح بالعينة لجمهور البرامج التليفزيونية من المراهقين في بداية مرحلة التعليم الجامعي.

مجتمع الدراسة:

يمثل طلاب الجامعة في مرحلة المراهقة من سن(17-18) سنة من الذكور والاناث الذين يشاهدون البرامج التليفزيونية المتعلقة بموضوع الدراسة.

عينة الدراسة: عينة عمدية متاحة من طلاب المرحلة الأولى في التعليم الجامعي قوامها 266مفردة.

أدوات الدراسة:

سوف تستخدم الباحثة في جمع البيانات **استمارة استبيان** من إعداد الباحثة يتم تطبيقها على جمهور المراهقين عينة الدراسة للتعرف إلى أي مدى ساهمت القنوات الفضائية المصرية في الحفاظ وتنشيط ذكرياته ومعلوماته عن الأحداث السياسية الخاصة بالوطن.

أساليب المعالجة الإحصائية

أستخدمت الباحثة بعض الأساليب الإحصائية **التالية**.

1- الجداول التكرارية البسيطة (العدد والنسب المئوية).

2- استخدام مقياس اختبار كا2 chi square لدراسة مدى وجود علاقات إحصائية بين متغيرات الدراسة واختبار مستوى الدلالة الإحصائية بين تلك المتغيرات.

اختبار Z للفروق بين النسب المئوية.

خاتمة الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كما **يلى**:

1- بينت النتائج أن 42.5% من المبحوثين يتابعون القنوات الفضائية التلفيزيونية (يومياً)، بينما 24.4% منهم يتابعونها (خمس مرات أسبوعياً)، وأخيراً يتابعها 13.2% منهم (ثلاث مرات أسبوعياً)

جدول رقم (1)

عدد الأيام التي يتابع فيها المبحوثين القنوات الفضائية التلفيزيونية وفقاً للنوع

النوع / عدد الأيام	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
يومياً	68	51.1	45	33.8	113	42.5
خمس مرات أسبوعياً	21	15.8	44	33.1	65	24.4
أقل من ذلك	28	21.1	25	18.8	53	19.9
ثلاث مرات أسبوعياً	16	12.0	19	14.3	35	13.2
الإجمالى	133	100.0	133	100.0	266	100.0

2- جاءت برامج المناسبات الوطنية في مقدمة البرامج التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها يليها البرامج السياسية ثم البرامج الرياضية تليها المسلسلات ثم الأفلام وأخيراً برامج أخرى.

جدول رقم (2)

البرامج التي يفضل المبحوثون مشاهدتها بالقنوات الفضائية التليفزيونية وفقاً للنوع

النوع / البرامج	ذكور		إناث		الإجمالي		قيمة z	المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%		
برامج المناسبات الوطنية	124	93.2	120	90.2	244	91.7	0.889-	0.374
البرامج الإخبارية والسياسية	76	57.1	78	58.6	154	57.9	0.248-	0.804
البرامج الرياضية	73	54.9	17	12.8	90	33.8	7.243-	0.000
المسلسلات	22	16.5	66	49.6	\88	33.1	5.723-	0.000
الأفلام	29	21.8	44	33.1	73	27.4	2.057-	0.040
البرامج الدينية	36	27.1	35	26.3	71	26.7	0.138-	0.890
برامج المرأة	4	3.0	19	14.3	23	8.6	3.266-	0.001
الافلام التسجيلية	7	5.3	8	6.0	15	5.6	0.265-	0.791
أخري	5	3.8	4	3.0	9	3.4	0.338-	0.735
جملة من سئلوا	133		133		266			

3- أوضحت النتائج أن 10.3% من المبحوثين يحرصون على متابعة أحداث 25 يناير في القنوات الفضائية ، بينما 89.7% من المبحوثون يحرصون على متابعة لأحداث 30 يونيو في القنوات الفضائية.

جدول رقم (3)

الأحداث السياسية التي يحرص المبحوثون على متابعة إحياء ذكراها في القنوات الفضائية التلفيزيونية وفقاً للنوع

النوع / الأحداث	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أحداث 25 يناير	10	7.8	16	13.0	26	10.3
أحداث30 يونيو	119	92.2	107	87.0	226	89.7
الإجمالى	129	100.0	123	100.0	252	100.0

ويلاحظ من الجدول السابق بأن عدد المبحوثين قل إلى 252 مبحوث لأن 14 مبحوثاً لا يتابع الأحداث السياسية في القنوات الفضائية التليفزيونية.

4- بينت النتائج أن 64.3% من المبحوثين يشاركون أسرتهم في متابعة إحياء ذكرى تلك الأحداث على القنوات الفضائية المصرية بينما 27.4% أحياناً وأخيراً 8.3% لم يشاركوا أسرهم.

جدول رقم (4)

مدي مشاركة المبحوثين لأسرتهم فى متابعة إحياء ذكرى تلك الأحداث على القنوات الفضائية المصرية وفقاً للنوع

النوع / المدي	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	88	68.2	74	60.2	162	64.3
أحياناً	29	22.5	40	32.5	69	27.4
لا	12	9.3	9	7.3	21	8.3
الإجمالى	129	100.0	123	100.0	252	100.0

5- أظهرت الدراسة أن 61.1%من المبحوثين يعتقدون بمساهمة تكرار القنوات الفضائية التلفيزيونية في عرض الخطابات والصور والفيديوهات الخاصة بتلك الأحداث خلال سنوات نشأة المبحوثين في الحفاظ على ذاكرتهم الخاصة بتلك الأحداث (دائماً)، بينما يعتقد 17.9% منهم (أحياناً)، وأخيراً (نادراً) ما يعتقد 21%.

جدول رقم (5)

مدي مساهمة تكرار القنوات الفضائية التلفيزيونية في عرض تلك الأحداث خلال سنوات نشأة المبحوثين في الحفاظ على ذاكرتهم الخاصة بتلك الأحداث وفقاً للنوع

النوع / المدي	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً	74	57.4	80	65.0	154	61.1
أحياناً	28	21.7	17	13.8	45	17.9
نادراً	27	20.9	26	21.1	53	21.0
الإجمالى	129	100.0	123	100.0	252	100.0

6- توصلت الدراسة إلى أن 65.1%من المبحوثين يعتقدون أن القنوات الفضائية التلفيزيونية وسيلة لتذكرهم بتلك الأحدث السياسية الهامة (دائماً)، بينما يعتقد 13.5% منهم بذلك (أحياناً)، وأخيراً (لا يعتقد) 21.4%.

جدول رقم (6)

رأي المبحوثين في اعتبار القنوات الفضائية التلفيزيونية وسيلة لتذكرهم بتلك الأحدث السياسية الهامة وفقاً للنوع

النوع / المدي	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً	77	59.7	87	70.7	164	65.1
أحياناً	22	17.1	12	9.8	34	13.5
لا	30	23.3	24	19.5	54	21.4
الإجمالى	129	100.0	123	100.0	252	100.0

7- أظهر المقياس المعرفي للذاكرة الوطنية الجماعية الذي تم تطبيقه على عينة الدراسة أن (مستوي المعرفة المرتفع) فى مقدمة استجابات المبحوثين حول مستوي معرفتهم بمقياس الذاكرة الوطنية بنسبة بلغت 76.2%، في المقابل جاءت (مستوي المعرفة المنخفض) بنسبة 5.2%.

جدول رقم (7)

العلاقة بين نوع المبحوثين ومقياس الذاكرة الوطنية الجماعية

النوع / مستوي المعرفة	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	10	7.8	3	2.4	13	5.2
متوسط	31	24.0	16	13.0	47	18.7
مرتفع	88	68.2	104	84.6	192	76.2
الإجمالى	129	100.0	123	100.0	252	100.0

نتيجة اختبار الفروض:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض المراهقين للقنوات الفضائية المصرية وذاكرتهم االوطنية الخاصة بالأحداث السياسية للوطن.

أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين معدل تعرض المراهقين للقنوات التليفزيونية الفضائية المصرية وذاكرتهم الوطنية الخاصة بالأحداث السياسية للوطن حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.311) وهي قيمة دالة عند مستوي ثقة 99%.

جدول رقم (7)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين معدل تعرض المراهقين للقنوات التليفزيونية الفضائية المصرية وذاكرتهم الوطنية الخاصة بالأحداث السياسية للوطن

المتغيرات	ذاكرتهم الوطنية الخاصة بتلك الأحداث				
	معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوي المعنوية	الدلالة
معدل تعرض المراهقين للأحداث السياسية عبر القنوات التليفزيونية الفضائية المصرية	0.311	طردية	متوسطة	0.001	0.01

الفرض الثاني:أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مشاركة الوالدين للمراهق في مشاهدة الأحداث السياسية عبر الفنوات التليفزيونية الفضائية والذاكرة الوطنية للمراهق الخاصة بتلك الأحداث حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.190) وهي قيمة دالة عند مستوي ثقة 95%.

جدول رقم (8)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين مشاركة الوالدين للمراهق في مشاهدة الأحداث السياسية الفنوات التليفزيونية الفضائية والذاكرة الوطنية للمراهق الخاصة بتلك الأحداث .

المتغيرات	الذاكرة الوطنية للمراهق الخاصة بتلك الأحداث				
	معامل الارتباط	الاتجاه	القوة	مستوي المعنوية	الدلالة
مشاركة الوالدين للمراهق في مشاهدة الأحداث السياسية على القنوات الفضائية التليفزيونية المصرية	0.190	طردية	ضعيفة	0.025	0.05

ملخص الدراذسة: تعرض المراهقين للقنوات التليفزيونية الفضائية المصرية وعلاقته بذاكرتهم الوطنية

أولاً- مشكلة الدراسة : يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي "ما العلاقة بين تعرض المراهقين للقنوات التليفزيونيةالفضائية المصرية وذاكرتهم الوطنية ؟

ثانياً- أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة االحالية من خلال موضوع الدراسة وهو دور القنوات التليفزيونية في دعم أو تقويض الذاكرة الوطنية للمراهقين, وذلك لندرة الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع.

ثالثاً- أهداف الدراسة: الوقوف على العلاقة بين تعرض المراهقين للقنوات التليفزيونية الفضائية المصرية و ذاكرتهم الوطنية؟

رابعاً- نوع الدراسة ومنهجها: تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية, فهي تهدف إلى تحليل البيانات وتقديم خصائص مجموعة معينة من الأفراد أو الأحداث أو الأوضاع.كما اعتمدت االباحثة على أسلوب المسح بالعينة.

خامساً- مجتمع الدراسة وعينة الدراسة: يمثل طلاب الجامعة في مرحلة المراهقة من سن(17-18) سنة من الذكور والاناث الذين يشاهدون البرامج التليفزيونية المتعلقة بموضوع الدراسة.

عينة الدراسة هي عينة عمدية متاحة من طلاب المرحلة الأولى في التعليم الجامعي قوامها 266مفردة.

سادساً- أدوات الدراسة:استبيان من إعداد الباحثة يتم تطبيقه على جمهور المراهقين عينة الدراسة.

سابعا- خاتمة الدراسة: جاءت برامج المناسبات الوطنية في مقدمة البرامج التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها يليها البرامج السياسية ثم البرامج الرياضية تليها المسلسلات ثم الأفلام وأخيراً برامج أخرى.

- بينت الدراسة **أن** النسبة الأكبر من المبحوثين يعتقدون أن القنوات الفضائية التلفيزيونية وسيلة لتذكرهم بتلك الأحدث السياسية الهامة (دائماً)، يليها(أحياناً)، وأخيراً (لا يعتقد) .
- أظهر المقياس المعرفي للذاكرة الوطنية الجماعية الذي تم تطبيقه على عينة الدراسة أن (مستوي المعرفة المرتفع) فى مقدمة استجابات المبحوثين حول مستوي معرفتهم بمقياس الذاكرة الوطنية بنسبة بلغت 76.2%، في المقابل جاءت (مستوي المعرفة المنخفض) بنسبة 5.2%.

Study summary: Adolescents' exposure to Egyptian satellite television channels and its relationship to their national memory

First - The problem of the study: The problem of the study can be crystallized in the following main question: “What is the relationship between adolescents’ exposure to Egyptian satellite television channels and their national memory?

Second - The importance of the study: The importance of the current study comes from the subject of the study, which is the role of television channels in supporting or undermining the national memory of adolescents, due to the scarcity of studies conducted on this subject.

Third - Objectives of the study: To determine the relationship between adolescents' exposure to Egyptian satellite television channels and their national memory?

Fourth- Type and Method of Study: This study belongs to descriptive research, it aims to analyze data and present the characteristics of a specific group of individuals, events or situations. The researcher also relied on the sampling survey method.

Fifth - Study Population and Study Sample: The university students in adolescence (17-18) years old represent males and females who watch television programs related to the subject of the study.

The study sample is a deliberate sample available from the first stage students in university education, consisting of 266 individuals.

Sixth - Study tools: A questionnaire prepared by the researcher to be applied to the adolescent population of the study sample.

Seventh- Conclusion of the study: The programs of national events came at the forefront of the programs that the respondents are keen to watch, followed by political programs, then sports programs, followed by series, then films, and finally other programs.

The study showed that the largest percentage of the respondents believe that satellite TV channels are a means to remind them of those important political events (always), followed by (sometimes), and finally (does not believe).

-The cognitive scale of collective national memory, which was applied to the study sample, showed that (high level of knowledge) was at the forefront of the respondents' responses about their level of knowledge of the scale of national memory, at a rate of 76.2%, while the (low level of knowledge) came in at 5.2%.

المراجع:

1- آمال الغزاوي ، دينا أحمد عرابى . "دور وسائل الاعلام فى تشكيل معارف وتكوين اتجاهات المصريين بالخارج نحو قضايا الوطن - دراسة ميدانية على عينة من العمالة المصرية بجدة بعد ثورة يناير"،
(المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر ، الاعلام وبناء الدولة الحدثية ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام،1-2 يوليو ، 2012 م).

2- بن صالح جعفر . " الاتصال السياسى فى الجزائر المعالجة الإعلامية للملف الصحى لرئيسى الجمهورية جريدتى الخبر و الشعب نموذجاً" ، **رسالة ماجستير منشورة** ، (جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم علوم الإعلام والإتصال ، 2013،، ص67.

3- حسن عماد مكاوى , ليلى حسين السيد . " **الاتصال ونظرياتة المعاصرة** " , (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،2006) ص297.

4- دعاء عبد الملك عبد المنعم حامد. "معالجة المواقع للإذاعات الأجنبية للأحداث السياسية في مصر واتجاهات المراهقين نحوها"،**رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2018).

5- سعد ال سعود ." **الاتصال والإعلام السياسى** "، (الرياض : القنوات للنشر، 2007) ص 120

6- محمد عبد الحميد ." **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** "، ط2, (القاهرة : عالم الكتب , 2003) ص 341

7- محمد محمود محمد السيد. " معالجة البرامج الحوارية في الفضائيات العربية للأحداث السياسية في مصر وعلاقته بالإستقطاب السياسي للمراهقين" ، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2021).

8- Aleida Assman."Memory, individual and collective".**The Oxford Handbook of Contextual Political Analysis, Edited by Robert E. Goodin and Charles Tilly,**(Oxford , Oxford University Press. 2006).pp.220-221.

9- Annette Kuhn. "Memory texts and memory work: Performances of memory in and with visual media", Sage Journals, **Memory studies Journals**, vol.3 (4), 2010, pp. 298- 313.

10- Andrew Hoskins." New memory: Mediating history", **Historical Journal of Film, Radio &Television,**V0L. 21,NO(4),(2001),pp. 333-346

11- Andrew Hoskins. "**Ghost in the machine: Television and wars' past. Communicating war: Memory. media and military**", (UK: Suffolk, Arima,2007).

12- Barbie.Zeliz. "Finding aids to the past :Bearing personal witness to traumatic public events",**media, cultural and society**,vol,24,2002,p697-714.

13- Daniel Levy, and Natan Sznaider . "Memory Unbound: The Holocaust and the Formation of Cosmopolitan Memory", **European Journal of Social Theory** ,Vol(5),No(1),2002,p21.

14- Jan Assman." **Cultural Memory and Early Civilization**", (Cambridge: Cambridge University Press, 2011).

15- Marusa Pusnik."Media memorial discourses and memory struggles in solvenia:transforming memories of the second world war and Yugoslavia", **memory studies**,2017,pp1-18.

16- Motti Neiger .Theorizing Media Memory: Six Elements Defining the Role of the Media in Shaping Collective Memory in the Digital Age, **sociology compass**,Wiley,VOL.14(5),2020.

17- Paula Hamilton. "Remembering Changi: puplic memory and popular media", Sage Journals, **Media International Australia Journal**, vol. 131, (1) ,2009, pp.136-146.

18- Pierre Nora." **Realms of Memory: The Construction of the French Past** "trans. A Goldhammer. vol. 3 .New York: Columbia University Press,1992).

19- Tamar Ashuri."Television tension: national versus cosmopolitan memory in a co-produced television documentary", **sage journal, media culture and society journal**, 2007.

20- Tamir sorek."The Quest for Victory: Collective Memory and National Identification among the Arab-Palestinian Citizens of Israel", **sage journals, sociology journal**, 2011.

21- Tyler Wertsch. "Recasting Narratives :Accessing Collective Memory Of The Vietnam War In Modern Popular Media Texts" **Published MS**,(State University, Graduate College of Bowling Green,2019).